٩

المؤسسات التعليمية

ودورها في بناء مجتمع المعرفة المعاصر

أ.م.د. سالم حميد سالم

الباحثة شذى عباس محمد

مركز التعليم المستمر- جامعة بغداد

المستخلص

يهدف البحث الى استدراك وتبصر مضامين وآراء وتصورات موضوع المؤسسات التعليمية ودورها الحيوي في بناء مجتمع معرفي معاصرة لايقتصر في توجهاته على الاستجابة لاحتواء سوق العمل، لما لها من أهمية وقيمة في بناء الثقافات الحضارية ،فضلا عما يكتسب هذا الموضوع أهمية اخرى تعكس بوضوح القدرة وحجم ما قدم من طروحات وأفكار من قبل ذوي الاختصاص في مجالات علمية مختلفة من دراسات وأبحاث في موضوع البحث للاستفادة منها .وما تناوله الباحثان من تحليل نظري استقرائي مضمون هذا الجهد استهدف إلى إقامة فهم لمعنى المجتمع المعرفي باتجاه دعم الأفكار الداعمة الى التوجه في ظل الحياة المعاصرة .

واتساقا مع أهداف البحث يحاول الباحثان استخدام المنهج المنطقي والاستقرائي كسبيل للاستنتاج يقوم على طرح تصورات منطقية لا تخرج عن ضوابط البحث العلمي .من اجل بلورة أفكار نظرية مدعمة ببعض الحالات. واقتصرت الدراسة على استعراض وتحليل ابرز المفاهيم التي تناولت موضوع دور المؤسسات التعليمية في بناء المجتمع المعرفي المعاصر .

الكلمات الافتتاحية: المعرفة، المؤسسات التعليمية ، المجتمع المعرفي، المجتمع المعاصر

Abstract

The research aims to comprehend and gain insight into the contents, opinions and perceptions of the issue of educational institutions and their vital role in building a contemporary knowledge society that is not limited in its orientations to respond to the containment of the labor market, because of its importance and value in building civilized cultures, in addition to what this topic acquires another importance that clearly reflects the ability and the size of what has been presented Theses and ideas by specialists in different scientific fields of studies and research on

the subject of research to benefit from them. The researchers dealt with inductive theoretical analysis of the content of this effort aimed at establishing an understanding of the meaning of the knowledge society towards supporting ideas that support the orientation in the light of contemporary life.

Consistent with the objectives of the research, the researchers try to use the logical and inductive approach as a means of conclusion based on presenting logical perceptions that do not deviate from the controls of scientific research, in order to crystallize theoretical ideas supported by some cases. The study was limited to reviewing and analyzing the most prominent concepts that dealt with the role of educational institutions in building the contemporary knowledge society.

keywords: knowledge, educational institutions, knowledge society, contemporary society

المقدمة :

أخذت معظم المنظمات المتقدمة تبني مفاهيم اكثر حداثة وتطورا في عالمنا المعاصر نتيجة لما شهده العالم في العقود الأخيرة من القرن العشرين متمثلا بثورة المعلومات ومنظومات شبكات الاتصال حتى أصبحت السمة المميزة للقرن الحادي والعشرين ،وقد أفرزت هذه الثورة انفجارا معلوماتيا لم يسبق نظيره في سابق العصور ،وقد افرز التطور التكنولوجي تسميات عديدة منها: مجتمع المعلومات ،مجتمع مابعد الحداثة ،مجتمع المعرفة ،القرية الالكترونية ،اقتصاد معرفي أدخلت في الواقع العملي وتطبيقاتها للعديد من المنظمات فائقة التقدم وفي بنية المجتمعات المتطورة .

وفي ضوء هذه التغيرات الهائلة في انماط الحياة المختلفة والتحول المستمر في التعامل مع التكنولوجيا و المعرفة يفرض على المجتمع إن يعيد بناءه في زيادة الاهتمام بالمنظومة التكنولوجية والمعرفية لتهيئة جيل قادر على التعامل مع ما تفرضه التغيرات الدولية وعولمة الاقتصاد من متغيرات سريعة وهائلة في البناء والتشكيل ، ومحاولة كسب الاستحقاقات الاقتصادية للمجتمع بما يؤمن له العيش برفاهية وتواصله مع مستويات الحضارة الحديثة من خلال تحويل الثروة المعرفية إلى رأس مال معرفي لتوظيفه في إنتاج معارف جديدة تؤدي إلى رفاهية المجتمع وتطوره من خلال وجود جامعات رصينة وقاعدة اساسية لرفد الجامعة بالاساتذة والطلبة المؤهلين للدراسة والامكانيات المادية لتسهيل مهام الجامعة .

إن مفهوم كلمة الجامعة مفهوم محوري وجامع لعناصر حيوية مختلفة. فالجامعة ليست فقط بنيانا، ولكنها وقبل كل شيء مركز تعليمي وبحثي، ومنارة تعكس المستوى الحضاري والثقافي للفضاء الذي تسكنه. هي نسق دائم الحركة والفاعلية والتطور؛ وحالة الفاعلية والتطور التي تتسم بها الجامعة ليست مقصورة ولا هي محدودة بالفضاء المادي لها، بل أنها دائما ما تلقى بظلالها على المجتمع المحيط.

تسعى المؤسسات التعليمية الى المساهمة فى رقى الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية والاجتماعية وتهيئة الملاكات العلمية من كل التخصصات والفروع العلمية التي يمكن ان يحتاجها البلد في اية لحظة او فترة زمنية من فنيين اوخبراء فى مختلف المجالات وبالتالي الى اعداد وبناء نموذج الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليسهم فى بناء وتدعيم مجتمعه وبناء المستقبل وخدمة الإنسانية . وتعد الجامعات بذلك معقلا للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته ومصدرا لاستثمار وتنمية اهم ثروات المجتمع وأغلاها وهى الثروة البشرية او مايسمى الثروة الفكرية او راس المال الفكري.

الاطار المنهجي للبحث

تناول هذا المبحث وصفا لمنهجية البحث الذي يتضمن تساؤلات البحث أولا ، ثم اهمية البحث واهدافه ثانيا وأسلوبه ثالثا .

أولا:-مشكلة البحث

يحاول الباحثان في تناول مشكلة البحث بصيغة طرح تساؤلات لعال البحث الحالي يجب عنها او طروح لبقية الباحثين في تناول الموضوع من وجهات نظر أخرى وتقديم الإجابات المهمة لتساؤلات عن مشكلة البحث التي مفادها:

١. هل هناك بلورة لعوامل التفوق عند توجه المؤسسات التعليمية نحو بناء مجتمع معرفي قادر على مواجهة التحديات المعاصرة.؟

٢. ماهي السبل والأوليات لاعداد توجهات حاسمة لبناء مجتمع معرفي معاصر يلبي مقومات الحضارة الإنسانية.؟

٣. ماهي أنواع المعرفة التي يحتاجها المجتمع المعاصر.؟

٤. كيف يمكن ان نعمل لهندسة البرامج التدريبية لكي تتوافق مع البرامج التسويقية للمؤسسات السياحية.؟

ثانيا :أهمية البحث وأهدافه

يطرح هذا البحث مدخل جديد لما يتضمنه من مراجعة الآراء والأفكار النظرية والعملية على صعيد النقاش والتفسير والتحليل باتجاه استدراك وتبصر مضامين وآراء وتصورات موضوع المؤسسات التعليمية ودورها الحيوي في بناء مجتمع معرفي معاصرة لايقتصر في توجهاته على الاستجابة لاحتواء سوق العمل، لما لها من أهمية وقيمة في بناء الثقافات الحضارية ،فضلا عما يكتسب هذا الموضوع أهمية اخرى تعكس بوضوح القدرة وحجم ما قدم من طروحات وأفكار من قبل ذوي الاختصاص في مجال الإدارة والاجتماع وعلم النفس من دراسات وأبحاث في موضوع البحث للاستفادة منها .

وبناءا على ما تقدم يمكن ان نؤشر أهداف البحث في الآتي:-

١. محاولة للتعرف على الأصول العلمية للاهتمامات النظرية وإمكانيات التطبيق بوضوح لابراز أهمية المؤسسات التعليمية في بناء المجتمع المعاصر ،مع ما ذهب اليه الباحثون والمختصون في مجالات مختلفة من خلال ما تناولناه من تحليل نظري استقرائي مضمون هذا الجهد استهدف إلى إقامة فهم لمعنى المجتمع المعرفي باتجاه دعم الأفكار الداعمة الى التوجه في ظل الحياة المعاصرة .

٢. استعراض مضمون التحول لبناء مجتمع المعرفة المعاصرة في اطار التكوين ولايضاح دور المؤسسات التعليمية بذلك ومكامن الاستفادة من بعض فقراتها عند تطبيقها .

٣. مواجهة المشكلات ومصادرها التي ترتبط بالبرامج التعليمية الرائدة وما يتعلق بالمحتوى الفكري والثقافي.

٤. تقديم ما هو ملائم من استنتاجات وتوصيات ومقترحات

ثالثا: أسلوب تناول البحث

اتساقا مع أهداف البحث يحاول الباحث استخدام المنهج المنطقي والاستقرائي كسبيل للاستنتاج يقوم على طرح تصورات منطقية لا تخرج عن ضوابط البحث العلمي .

لذا فان البحث هو محاولة متواضعة من قبل الباحثان بما يمكن من بلورة أفكار نظرية مدعمة ببعض الحالات العملية. واقتصرت الدراسة على استعراض وتحليل ابرز المفاهيم التي تناولت موضوع دور المؤسسات التعليمية في بناء المجتمع المعرفي المعاصر وبلورة تصور مضمون بعوامل التميز عند تبني هذا التوجه ،

المبحث الاول :- المعرفة اطار نظري عام

المَعرِفَـة هي الإدراك والوعي وفهم الحقـائق عن طريق العقـل المجرد أو بطريقـة اكتساب المعلومات بإجراء تجربة وتفسير نتائج التجربة أو تفسير خبر، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشـياء وتأمل النفس أو من خلال الإطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم. إن المعرفة مرتبطة بالبديهة والبحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات. فالمعرفة ايضـــا عبارة عن بيانات ومعلومات وإرشـــادات وأفكار يمتلكها المجتمع الإنســاني يســتفاد منها في توجيه الســلوك البشــري فردياً ومؤسسياً في مجالات النشاط الإنساني المختلفة . وبذلك فهي حالة إنسانية أرقى من مجرد الحصـول على المعلومات التي أصـبحت في عصـر الاتصـالات سـيلا كبيرا ومتســارعا من المعلومات والأرقام متاحة أمام الجميع للاســتزادة من العلم والمعرفة (المعرفة https://ar.wikipedia.org/wiki).

وتمثل المعرفة في قاموس أوكسفورد بأنها الخبرات والمهارات المكتسبة من قبل شخص من خلال التجربة أو التعليم؛ الفهم النظري أو العملي لموضوع، وكذلك فهي مجموع ما هو معروف في مجال معين؛ الحقائق والمعلومات، الوعي أو الخبرة التي اكتسبتها من الواقع أو من القراءة أو المناقشة، فضلا عن كونها تمثل المناقشات الفلسفية في بداية التاريخ مع أفلاطون صياغة المعرفة بأنها «الإيمان الحقيقي المبرر». بيد أنه لا يوجد تعريف متفق عليه واحد من المعارف في الوقت الحاضر، ولا أي احتمال واحد، وأنه لا تزال هناك العديد من النظريات المتنافسة (https://www.wordreference.com/enar/knowledge)

من هنا تتضح اهمية التربية والتعليم في تكوين الانسان المنتج والمنتج الانسان ،ويتميز دورها في تحديد حجم ونوعية المتطلبات البشرية المؤهلة والقادرة على استيعاب ضرورات التنمية والاضطلاع بمهامها والتزاماتها وارساء اسس القيم الاخلاقية والسلوكية لها ،مما يجعل النظام التربوي – التعليمي عاملا حيويا لتطور المجتمع وتقرير مكانته الحالية والمستقبلية .

اولا :- المعرفة – التعريف

عرفت المعرفة حسب قاموس راندوم هاوس على انها : إطلاع على الوقائع او الحقائق او المبادئ سواء كانت من الدراسة ام من التقصي .

وبعبارة اخرى فان المعرفة تقود الى فعل ويمكن تعريفها رياضيا بموجب المعادلة التالية :

$$K = (I+T)S$$

حيث ان K تمثل المعرفة و I تمثل المعلومات Tتمثل التكنولوجيا و s تمثل التقاسم .فالمعرفة الحديثة هي تطبيقات متزاوجة مع التكنولوجيا التي يزداد تاثيرها ازديادا كبيرا عن تقاسمها (منهجية ادارة المعرفة:2004)

وتعد المعرفة عملية جدلية معقدة تفتقر الى اتفاق أصحاب الفكر لتحديد تعريف موحد وقد تبرز المعرفة بأشكال مختلفة وبعدة مراحل متدرجة في تطورها .

وتضـمن مسـاهمة قوة الفكر الإنسـاني المتعددة من خلال التجربة والممارسـة بما يؤدي الى إضافة علمية ومعرفية .

ومن جانب آخر يمكن اعتبار المعرفة ثمرة ونتاج الفكر الإنسـاني لكونه وعيا مرتبطا بالواقع الذي نعيشه وانعكاساته . (الصوراني: ٢٠٢٢)

وقد ترتقي المعرفة على قدر تفاعلها وتطورها في اتجاهات عديدة مع حركة الواقع المجتمعي الذي نعيشــه والنظرة المســتقبلية مع المرتبة بقوة وإمكانية العقل على الإضـافة العلمية والإدراك للمتغيرات المؤثرة والمحيطة فضـلا عن الإحساس النقي والمفرط في تحسين مسارات الحياة ، ونتيجة لذلك فقد أصبحت للمعرفة خط تطوري ينبع من الرغبة في إشباع الحاجات المادية وتنمية الموارد الاقتصادية مع تفاعلها وتأثيرها في الواقع الذي نعيشــه التحديات المســتقبلية المنظورة في الأفق الاستراتيجي .

وتجســـيدا لهذه التوجهات فقد أنشـــئت مدن للمعرفة باعتبارها تجمع دولي من المؤسسات الأكاديمية (الامم المتحدة:2004)

ثانيا : المعرفة : المفهوم

اتجهت معظم المنظمات العالمية المتقدمة الى تبني المعرفة كضرورة حتمية في دخولها الى جوهر العمل الفردي و الجماعي ، وعملت على تحويل المعرفة الى حيز التطبيق الفعلي كبداية لتحويل صناعاتها الحالية الى صناعات جديدة وهنالك تحول من الشركات المكثفة رأسماليا وعالمياً الى الشركات المكثفة معرفياً والتحول من العمل الروتيني الى العمل المعرفي (الصوراني:٢٠٢٢) في ١ سبتمبر ٢٠١٥ ، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة (UN) ، ممثلة باعضاء الدول الأعضاء في الأمم المتحدة متحدة على أهداف التنمية المستدامة (SDGs) ، وبالتالي وضع أجندة تحويلية لمعالجة المشاكل التي تواجه المجتمع العالمي .أوسع نطاقًا من الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs) ، فإن أهداف التنمية المستدامة "... أضافت العديد من مجالات الاهتمام ، مثل النمو الاقتصادي وحماية البيئة والسلام والعدالة والمساءلة . وعلى عكس الأهداف الإنمائية للألفية ، فقد تم تطويرها بعد مشاورات واسعة مع

الناس من جميع قطاعات المجتمع "(موريس ، ٢٠١٥: ١١٢٤) وبالتالي ، فإن الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها "ملتزمة بتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة – الاقتصادية والاجتماعية والبيئية – بطريقة متوازنة ومتكاملة , Sarah) Suzanne & Barbara :2018) .

كما تشير سمات المنظمات التي تتبنى المعرفة في انتاجها للسلع والخدمات الى عدة خصائص تتمثل بمايلي:- (Botkin & davis :١٩٩٤)

١. هنالك امكانية عالية في الحصول على الميزة التنافسية وزيادة فاعليتها باستمرار
٢. لها القدرة على التكيف مع المتغيارت البيئية المحيطة بها
٣. تحمل وتقدم فوائد كبيرة للمستخدمين
٤. لها دورة حياة قصيرة نسبيا بسبب سرعة التقدم التكنولوجي
٥. وجود فرص للمستخدمين بالتعلم وقد تزيد عمليات الانتاج من مهارات المستخدمين كل في مجال اختصاصه
٦. امكانية المستخدمين اجراء المعالجة والصيانة بصورة فورية .

لقد أظهر ظهور اقتصاد المعرفة والمنافسة القائمة على المعرفة الدور الحاسم للفرق كثيفة المعرفة في خلق ميزة تنافسية قائمة على المعرفة للمنظمات الامر الذي يشير إلى فريق من العاملين في مجال المعرفة الذين يطبقون المعرفة النظرية والتحليلية لمعالجة الفجوات المعرفية المعقدة والمشكلات المتعلقة بابتكار المؤسسات والميزة التنافسية القائمة على المعرفة والتي تشمل الفرق الوظيفية (المتقاطعة) من العاملين في مجال البحث والتطوير (R & D) ، والاستراتيجية ، والمنتج ، والمشروع ، والفرق الاستشارية ، وما إلى ذلك ، في سياق كثيف المعرفي Ying ,Khuram &Hina :2022) .

كما ان للمعرفة مفهوما واسعا وشاملا لكل ما هو جديد ومختلف يميز المؤسسة عن الآخرين ويمنحها دعماً في مركزها التنافسي ويحسن من أدائها ، سواء كانت في مجال الانتاج أم في طرق الاداء الاداري أو المالي أو التسويقي، فضلا عن استنادها في بناء وصياغة الاستراتيجيات بعيدة أو القيام بنشاطات تنظيمية

ابتكارية، إن نفع المعرفة لا يتوقف على مضمونها المجرد وإنما على مدى إسهام هذا المضمون في إيجاد الحلول لقضايا مجتمع معين لقد جذبت المعرفة في العقود الماضية أكبر قدر من الاهتمام في عدد متزايد من التخصصات ، مما أدى إلى توليد طوفان من الأدب .ومع ذلك ، فإنه لم يصبح بعد موضوعًا لعلم اجتماع معرفي راسخ وقادر على مواجهة تحديات المجتمع الحالي ، والذي غالبًا ما يسمى مجتمع المعرفة .نحن نفترض المعرفة كأساس لنمذجة الحياة الاجتماعية ، ونقترح نهجًا ثلاثي الأبعاد للواقع الاجتماعي (أي الأفراد ، المجاميع الاجتماعية ، المعرفة .(بالنظر إلى المعرفة على أنها `` سلعة تعاونية " وعملية تواصلية ، فإننا نطبق الأبعاد الثلاثة نفسها على المعرفة نفسها كإنتاج اجتماعي ، وينتهي بنا الأمر بنمط يشمل ثلاث عائلات معرفية (فكرية ، عملية وموضوعية) وثلاث طرق الوصول (المعرفة الشخصية المباشرة ، التعارف الاجتماعي غير المباشر ، الاعتراف المعترف به خارجيًا والمقدمة شخصيًا. (Andrea :2018)

كما اخذ مفهوم المعرفة بالتغيير بين حقبة زمنية وأخرى او بين منظمة واخرى ، ولقد أثمرت المناقشـــات الأكاديمية في عقد الثمانينات على فوائد ادارة المعرفة التي تركز عليها المنظمات كونها تثمر المبيعات المتزايدة او رضا أفضل للمستهلك

وهنالك نوعان من المعرفة تســاهمان في تحقيق أهداف المؤســســة التعليمية هما : (Botkin & davis:١٩٩٩)

- المعرفة الصـريحة وهي المعرفة التي يمكن ترميزها وتخزينها في ذاكرة المؤسـسـة وتكون جاهزة ومتيسرة للعاملين في بنية المؤسسة بغض النظر عمن يتعامل معها .
- المعرفة الضــمنية : وهي المعرفة الشــخصــية او الفردية التي يمتلكها الأفراد المختصــون بمســتوى مهاراتهم ومؤهلاتهم ويتحكم بنقلها وتوزيعها وتكون في نطاق ضيق بالتعامل معها .

وبعبارة اخرى يمكن اعتبار المعرفة هي إحدى ممتلكات المؤسسة ولها دور ووظيفة واضــحة في تجديد الممتلكات الفكرية او المبنية على أســاس المعرفة ســواء كانت ضمنية ام صريحة .

وعندما تكون المعرفة صـريحة فانها تدخل ضـمن اطار براءات الاختراع والعلاقات التجارية والمنهجيات وخطط الأعمال وبحوث السوق ، اما اذا كانت المعرفة مركزية فإنها تمثل المعرفة الضرورية اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية المؤسسية والأساس الذي تبنى عليه المؤسسة خططها وأهدافها وقد تتميز مؤسسة عن أخرى بمدى حصولها على المعرفة وقدرتها على استثمارها إداريا واقتصاديا .

وهناك عنصران أساسيان يدعمان نظرية المعرفة للبراغماتية ، المدرجين على نطاق واسع في النظرية النقدية المعاصرة ، وهما تفضيل العملية على الجوهر والاعتراف بالعفوية والإبداع والتوليدي المستمد من جودة المشاعر الموجهة للتعلم .إلى حد ما ، لم يعد من الضروري الجدال من أجل التركيز على هذه الأبعاد لأنها بالفعل جوهرية في التحول المعاصر للعلوم الاجتماعية.، حتى لو كان يتخذ شكلاً فرديًا وعرضيًا يتجاهل العناصر الموضحة في القسم الفرعي السابق ويرافق هذا المنعطف الإجرائي "منعطف علائقي" يؤكد على الطبيعة الحاسمة للعلاقات التي تؤخذ على نطاق واسع إلى الوجود بين الأشياء العلمية الاجتماعية ، أو تلك التي تُنسب إليها بشكل مكثف من خلال الأفعال "العقلية" وفي الواقع ، يُفترض أن العلاقات في طريقة التفكير العلمي الاجتماعي هذه تشكل الأشياء التي تنبثق خصائصها "الثابتة" أو شبه جوهرها من الأشكال العلائقية التي يتم تضمينها فيها ، وموضوعية مختلفة ، ومتداخلة ، وذاتية .وكان هناك أيضًا انعطاف توليدي مرتبط في العلوم الاجتماعية والثقافية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبناء .ويرتبط هذا التحول التوليدي بحد ذاته بمنعطف أجيال حيث تُعتبر أفعال الوكلاء ، الجماعية أو الفردية،(٢٠٢٢: Patrick)

وبذلك اسـتحدثت تقنيات وبرمجيات تسـمح بتحليل مصـادر المعرفة مثل تكنولوجيا المعرفة التي تحلل مصـــادر المعرفة من معلومات وبيانات ولكن تســـمح بالتحليل والتخطيط لبناء اســـس المعرفة وعليه ايضـــا فقد تفهم ان ادارة المعرفة على انها تدقيق اداري في الممتلكات الفكرية للمؤســـســـات والأفراد وتركز على الموارد الفريدة ووظائفها الاساسية , وللابتكار دور مهم في نمو الشركات وبقائها. توفر قدرة الشركة على التفاعل مع الشـــركات الأخرى الوصـــول إلى المعرفة المهمة ، مما يعزز قدرة

الشـــركة على النمو والابتكار وكذلك شـــبكات الأعمال لها تأثير على زيادة إيرادات الشرك , وقد تتعاون الشركات الناجحة مع شركات أخرى لاستكمال المشاريع المبتكرة من اجل الوصول إلى المعرفة من مصادر مختلفة له قيمة كبيرة ، لا سيما لشركات الأعمال كثيفة المعرفة . (Sareen & pandey:2021)

قد تبتكر الشركات أيضًا من حيث الهياكل التنظيمية والعمليات الإدارية وأنظمة إدارة المعرفة والتعلم. يشـــمل الابتكار التنظيمي إدخال عمليات إدارية جديدة ومفاهيم وممارســـات العمل الإداري (جملة من الأســـاليب الرامية لتجاوز العوائق التي تحول دون تدفق المعرفة واســـتثمارها في القرار والعمل) وتتعامل ادارة المعرفة مع الواقع العملي للممتلكات الفكرية والتخطيط لها داخل المؤسسة بما يؤدي الى توليد المعرفة وصـــولا الى تحقيق ميزة تنافســـية وتحويل بيانات المؤســـســـة الى معلومات يمكن الوصول اليها باستخدام تطبيقا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ثالثا : إدارة خلق وإنتاج المعرفة

يعد موضوع خلق وإنتاج المعرفة من المفاهيم الحديثة التي أخذت بالتطور بصورة تدريجية وأخذت المنظمات فائقة التقدم على عاتقها مســـالة انتاج وتوليد المعرفة ونتيجة للتغيرات التي نشـــأت ونحن على أبواب الألفية الثالثة دفعت الكثير من المختصين والباحثين الى إثارة عدد كبير من التساؤلات وزاد الاعتراف بأن القرن الحادي والعشرين هو قرن ولادة (مجتمع المعرفة) وهل ستغير هذه الولادة الكثير من المفاهيم التي تعترينا في الوقت الراهن ، وعلى اثر ذلك استغلت بعض الدول الفرص المتاحة لتوليد الثروة ودفع التنمية الاقتصـــادية والاجتماعية في عملية التطور نحو الأمام لتلبية احتياجاتها لكونها تجعل المعلومات متيســـرة ومدعومة بالتكنولوجيات اللازمة لها .

غالبًا ما يتم توليد المعرفة الجديدة من خلال المفاهيم المبتكرة أو الاحتياجات الملحة ، سـواء الناشـئة داخل الشـركة نفسـها أو الناشـئة عن ضـغوط السـوق الخارجية. وبالتالي غالبًا ما تجد المنظورات الجديدة والإبداعية طريقها إلى شـركة من خلال قوى خارجية تهيمن على السوق أو عن طريق التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والمختبرات البحثية (الاتجاهات والضغوط الخارجية) ، أو بدلاً من ذلك

، قد تنشأ نتيجة الأصالة و القدرة الإبداعية لموظفي الشركة ، على سبيل المثال ، بسبب الضغط من العملاء ، والعيوب التنافسية ، والتعديلات في القانون التي قد تؤثر على منتجات الشركة أو إجراءاتها. (Edvardsson: 2018 &Grimsdottir)

وقد تزايد اهتمام المنظمات فائقة التقدم وبصورة مضطردة وبمعدلات لا مثيل لها إلى إيجاد السبل والوسائل التي تكفل او تؤدي الى خلق المعرفة وإنتاجها. ويرجع السبب الرئيس لذلك سرعة التغيير الذي يحدث في نطاق تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال من خلال الانتقال السريع لحركة المعرفة بين القطاعات الإنتاجية والصناعية في ظل المنافسة الشديدة من خلال الاستخدام الأفضل لأصول وموارد كل منهما . ان القيمة العامة وخلق القيمة العامة هي "مفاهيم تركز على تقييم الأنشطة والإجراءات والنتائج التي ينتجها الوكلاء والمنظمات الحكومية التي تعتمد على المعرفة أساسا . (Jaspers :٢٠٢٠) والمعرفة التي ندعوا الى امتلاكها ورعايتها هي المعرفة المملوءة بالعلم والاستكشاف المرتكز على العقل والتجربة . (قطيط:٢٠٢٣)

فهاجس الإبداع هو المحرك الرئيس الذي يدفع المنظمات المتقدمة الى تبني المعرفة في مواجهة التحدي عن طريق القيمة المضافة (add value) وأصبحت هذه المنظمات تشجع عمليات الابتكار لغرض المحافظة على مركزها التنافسي وديمومة بقائها واستقرارها ونموها على المدى الطويل عن طريق السبق التكنولوجي ومفاهيم الأعمال المتكاملة .

فعملية خلق المعرفة قد تظهر من خلال انتقال المعرفة من عضو في المؤسسة الى عضو آخر لكي تتحول المعرفة من الضمنية الى الصريحة وهو السبب الذي يحولها الى معرفة ضمنية ويعطيها صفة ذاتية قبل ان باستخدامها.

وتحتاج هذه العملية الى إدارة يكون هدفها إيجاد بدائل قيمة للطرائق المألوفة والسائدة لحل المشكلات . وعليه فانه لا يجب ان ينظر الى دائرة المعرفة على انها إنفاق بل استثمار يعود بالعوائد على المؤسسة وتنافس بقية عائد الاستثمار وعندما نقوم بقياس عائد الاستثمار ينبغي ان نركز الى احتساب القيمة المرتبطة

براس المال الفكري على القيمة ويمكن تجاوز الفجوات القئمة بين المعرفة والعمل من خلال مايلي :- (الصوراني:٢٠٢٢)

- احلال الكلام محل العمل
- احلال الذاكرة في محل التذكير
- احلال الخوف دون تطبيق المعرفة أي زيادة الخوف دون المباشرة بالتطبيق
- تقديم الفروض دون قياس واصدار احكام سليمة

وقد تكون المعرفة في جوهرها تمثل ذخيرة المعلومات التي تستخدم لاتخاذ أفضل القرارات ، كما ان قيمة المعرفة المستخدمة تتجسد في قيمة المؤسسة التي تستند إليها ولا يمنع من استخدامها كميزة تنافسية تقود الى الازدهار والتنمية الاقتصادية .

اما إذا كانت المعرفة تعني السعي والتواصل نحو التنمية فان اتساع فجوة المعرفة يعني اتساع مماثل لفجوة التنمية ويبرز ذلك من خلال الفروق في التنمية الاقتصادية والمستوى التكنولوجي بين البلدان عند المقارنة وان كان جزء منها يعزى الى نقص في راس المال المادي والبشري الا ان قسما كبيرا من هذه الفرو قات يرجع أساسا الى تدني مستوى المعرفة . من الدول العربية تشهد حاليا ظواهر

وعليه فان بناء المعرفة جزء حيوي لإقامة البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومن الطبيعي ان تبذل جهود استثنائية لإرساء قواعد ونظم المعرفة والمعلومات بين افراد المجتمع وتضمينها في البنى التحتية للمجتمعات المعاصرة من خلال الاهتمام بالمدارس والجامعات مؤسسات الدولة الساندة في مجال القضاء على امية استثمارالمعلومات واستخدام الحاسبات بصورة مثالية.

فعملية نقل تكنولوجيا والمعلومات بصورة جاهزة الى مجتمعاتنا قد لا تلاقي النجاح لان التطبيقات التكنولوجية المقدمة تحتاج الى تكييف مناسب لاستقبالها وتقبلها بما ينسجم ومواصفات وطبقات المجتمع المدني . ولإدارة المعرفة جانبين رئيسيين هي :

- إدارة المعلومات التي تتضـــمن إدارة معرفة مترافقة مع أغراض يمكن لأنظمة المعلومات تحديدها والتعامل معها .
- ادراة العاملين التي تتضمن ادارة المعرفة المتضمنة في العمليات المؤسسية وجملة من المهارات والتقنيات وتميز بالقدرات المرتبطة بالمعرفة .

رابعا :- انماط المعرفة

وقد تاخذ المعرفة أنماطا او أشكالا مختلفة منها :- (تركماني:٢٠٠٩)

- المعرفة الأولية التي تقودنا الى معرفة وجود الشيء بالاستدلال كالماديات .
- المعرفة العقلية التي لاتكتفي بالمحســوس او المظهر بل تدرك الأشــياء بصورة عقلية من قبل أرباب العقول .
- المعرفة العلمية التي تركز على العقل والتجربة المتحررة من سلطة السلف وقدسية الأفكار وتأخذ مسارا واضحا في منهجها العلمي .

لقد كانت المبادرات الأولى في إدارة المعرفة تقود الى جعل المعرفة أكثر إنتاجية وقد ظهرت النتائج ان هنالك فوائد تفوق التوقعات .

فإدارة المعرفة تقدم فرصا ذهبية لصقل وتنفيذ استراتيجيات أعمال تكن ممكنة من قبل لكونها تأخذ حيزا كبيرا من الجهد والوقت إضافة الى ذلك تخلق شبكة واسعة تكفل تعزيز علاقات تحالف بين الزبون والمورد.

ونتيجة للتطور في استخدامات وتطبيقات المعرفة ظهرت مصطلحات جديدة مثل (منتجات قائمة على المعرفة ، خدمات قائمة على المعرفة ، مؤســســات كثيفة المعرفة) وأخذت هذه العبارات تأخذ مجالها في الأســواق حيز التنفيذ فنجد عدد كبير من المتاجر المتعلقة بالبرمجيات ، فأي طبيب او مهندس او إداري يمكنه ان يجد البرمجيات المتعلقة بنطاق واســع عمله وكذلك خدمات الانترنيت وربط الشبكات وبناء المواقع الشبكية وإجراء التحديثات الزمنية المنتظمة عليها .

وبذلك تكون مميزات المجتمع القائم على المعرفة تتمثل بالاتي:

١- توجيه اقتصـــاديات الدول المتقدمة نحو اقتصـــاد الخدمات، و بالتالي الاعتماد على التخصص و المعرفة بصفة كبيرة وتقترن هذه المرحلة الانتقالية بـ :

* التطور التكنولوجي و الالكتروني العـالي ، والـذي أصـــبح محركـا للتنميـة الاقتصادية في دول العالم.

* الطلب على العمالـة المـاهرة و المتحكمـة في التقنيـات الحـديثـة لاقتران معظم الأعمال والخدمات بها .

* تزايد أهمية راس المال المعرفي والفكري في بنية المجتمع والحاجة الاقتصادية.

٢- التطور المتواصل لنظم الاتصالات و التكنولوجيات الرقمية التي أدت إلى وفرة في المعلومات و سـهولة الحصـول عليها ، تجميعها، تصـنيفها ، و توزيعها على نطاق واسع .

إن هذه الأبعاد الجديدة توضـــح التطور في الاقتصـــاد القومي و أســـاليب الإدارة السائدة لم تعد ملائمة لتلك المنتهجة في اقتصاد الصناعة، و بالتالي تتبين متطلبات الجديدة لهذا النوع من الاقتصاد القومي.

- فالمجتمع القائم على المعرفة يفرض عليه منطق التغيير و الإبداع الدائم، ضمن تكنولوجيات و ثقافات مرتبطة بشبكات عالمية، لا تخضـع لرقابة للسلطات الرسمية وتحتاج الى مكونات لانتاج المعرفة المتمثلة بالجامعات و المعاهد التي توفر القاعدة العريضة لمجتمع المعرفة.

- يفترض التحليل انطلاقا من المســتقبل، لا الماضـــي، إبداع قواعد جديدة لتنمية مجتمع يتطور باستمرار.

والنتيجة أن المعرفة المتراكمة ضـمن المؤسـسـة، تمكن أن تصـبح عامل رئيسـي لتنميتها و الرفع من مردوديتها .

- الإبداع هو المحدد الجديد لتنافسية المنظمات والمؤسسات التعليمية في مجتمع يقوم على المعرفة ، والاستفادة منه تتوقف على السرعة في العطاء والإنجاز .

المبحث ألثاني: المداخل الرئيسة لبناء مجتمع معرفي

اولا :- المجتمع والمعرفة

يمتاز المجتمع المتطور الذي تقوم فيه منظومة مجتمعية كفوءة تتسم بالمرونة العالية والقدرة على اكتساب المعرفة نشراً وإنتاجا وتوظيفاً في خدمة تقدم المجتمع. وقد تتأثر منظومة اكتساب المعرفة بالسياق العام للمجتمع الذي تقوم فيه.

فالمجتمع الذي لا يكون كفوءاً في إنتاج واستخدام المعرفة إنما يحكم على نفسه بتردي المعرفة نتيجة لأن السياق العام للمجتمع لم يساعد على توفير المناخ الاجتماعي اللازم لقيام منظومة المعرفة بكفاءة عالية.

ولكي تقوم منظومة اكتساب المعرفة بمهامها بشكل حيوي وفعال يتطلب إن تكون هناك علاقة وثيقة بينها وبين المؤسسات التعليمة بكل مستوياتها و منظمات النشاط المجتمعي لاسيما قطاع الأعمال هذا إضافة إلى إن يكون لمنظمات المجتمع المدني والحكومة دور في دعم وتوجيه منظومة اكتساب المعرفة , لاسيما في الدول النامية التي قد لا يتمكن القطاع الخاص من ذلك كما هو الحال في الدول المتقدمة ، ممايتطلب تخطيط تبادلي حيث يساهم المخطط في المفاهيم والنظريات والتحليلات ووجهات النظر الجديدة والإجراءات المنهجية ، بينما يساهم العميل (في هذه الحالة ، المجتمع) في المعرفة المتعمقة لـ السياق (المعرفة المحلية) والبدائل الواقعية والمعايير والأولويات والأهداف وتقييم الجدوى والتفاصيل التشغيلية. على الرغم من أن خطاب التعلم في التخطيط قد أوضح أن نقل المعرفة هو جزء من التعلم الاجتماعي ، فإن الفهم الحالي لا يشرح بشكل كاف كيف يقوم المخططون والعملاء بتجميع المعرفة والتكيف معها.

تشكل المداولات السياسات لتناسب الظروف المادية والاجتماعية المحلية من خلال نقل المعرفة. على سبيل المثال ، يلاحظ بيزا أن النهج القائم على المجتمع يؤدي إلى نقل المعرفة المناسب وإشراك المجتمع المحلي . (Suhirman, ٢٠٢١: & Kombaitan , Taufiq)

عندها يكون دور الدولة جوهرياً لنجاح منظومة اكتساب المعرفة وخاصة في دعم البحث العلمي والتعليم الأساسي لاكتساب المعرفة ، حيث كان لدور الدولة في الاقتصادات المتقدمة أقوى في مراحل بناء الأمة – الدولة , التي مازالت البلدان النامية في بداياتها

في ضوء ذلك إن مجتمع المعرفة يوصف على أنه التطور الراهن والأحدث في مسيرة التقدم البشري , وهو المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها

بكفاءة في جميع الأنشـطة تحقيقاً لرفاهية الإنسـان ، من خلال تأسـيس نمط إنتاج المعرفة عوضـاً عن هيمنة الإنتاج الريعي كما هو حاصـل في المنطقة العربية الذي تعتمد فيه التنمية الاقتصـادية على ما يمكن الحصـول عليه من عوائد اسـتخلاص المواد الخام . في حين تتعدد في مجتمع المعرفة المؤسـسـات المجتمعية التي تنتمي إلى منظومة المعرفة عن طريق تحويل المجتمع من بعض الأفراد الذين يتسـمون بالمعرفة إلى منظومة كاملة تتمحور حول خلق المعرفة ونشرها وتوظيفها .

وهذه الطروحات قد رسمت الكثير من النشاطات التسويقية وغيرت صورها وأشكالها ومدى انتشـار الدعاية والإعلانات عن البضـائع والخدمات ، فأي *مسـتهلك* يمكنه الإطلاع على تسـويق البضـائع والخدمات عبر الانترنيت وفي أي مكان في العالم تتوفر تطبيقات خدمات الانترنيت وعليه فان ادارة المعرفة تعزز التوقع بإمكانية تطبيق إدارة المعرفة في ميادين متنوعة ويمكن بلوغ نتائج ثمينة في أي قطاع او حقل سوقي . ونتيجة لتعدد أشكال وأنماط المعرفة وانتشارها فقد ظهرت مصطلحات جديدة كالمجتمع مابعد الحداثةو مجتمع المعلومات ومجتمع اقتصاد المعرفة ومجتمع الحاسوب (تركماني:٢٠٠٩)

ويعتمد بناء مجتمع المعرفة على أسـس تنظيمية متينة للحياة الإنسـانية تهدف الى تهيئة عمليات النهوض الإنساني من خلا ل إنتاج المعرفة وتوظيفها بصورة فعالة

ثانيا :- اسس بناء وقيام مجتمع المعرفة

يعد راس المال البشـري البنية الأسـاسـية لبناء المجتمع المتقدم و من اهم الأصـول لدى المنظمات المتقدمة في بناء وتطوير منظمات الأعمال للآفاق المسـتقبلية ، فالثروة البشـرية وتمثل قيمة متراكمة الاسـتثمارت في مجالات عديدة منها تدريب وتطوير الملاكات العاملة.وتنمية كفاءة ومهارات العاملين فضـلا عن تطوير قدراتهم الإبداعية والابتكارية من اجل مواجهة التغيير والتحديات المسـتقبلية .كما ان الاسـتثمار في راس المال البشـري يشـكل تحديا وميزة تنافسـية قد تفتقر إليه بعض المؤسسات والمنظمات وخصوصا التي لديها الرغبة في دخول أسواق او قطاعات . ونتيجة لذلك فان تدفقات الاسـتثمارات في راس المال البشـري لإحلالها بدلا عن

الآلات والأساليب القديمة فقد ازدادت ووصلت الى معدلات متزايدة على مدى العقود الماضية وقد نتج عنه أيضا تنظيم في أسواق العمل وإصدار قوانين وتشريعات تنظم علاقات العمل وتطوير الموارد البشـرية.وهنا يتطلب تن يكون هنالك اسـتعداد لدى العاملين للمسـاهمة في بناء اقتصـاد معرفي وبلورة ذلك من خلال تحفيزهم للإبداع والابتكار واستثمار معرفتهم ومهاراتهم في نظم العمل . كومن جهة أخرى يتطلب هذا الإطار سياسة حكومية تستكمل الأصول والإجراءات المتعلقة بتنمية وتطوير الموارد البشرية بما يتوافق والأسس المنطقية لبناء اقتصاد يعتمد أساسا على المعرفة في توجهاته ومنطلقاته وهذه التوجه مرهونة بتظافر الجهود مع المجموعات الصـناعية والاتحادات المهنية ومنظمات المجتمع المدني .

وسنتناول الاركان الرئيسة لبناء مجتمع المعرفة وكما يلي :-

١:- اطلاق حريات التعبير عن الرأي وفق اسـس تنظيمية مؤطرة بالقوانين والانظمة :

(تقرير التنمية الإنسانية: ٢٠٠٣)

في منظور التنمية الانسـانية للمجتمعات يقترن التقدم العلمي الرقمي بإطلاق الحريات في شـتى مجالات الإبداع وذلك لان حريات التعبير عن الرأي والتنظيم أصبحت لازمة لاكتساب المعرفة الراقية التي لا يمكنها ان تسمو الى مجتمع المعرفة بجناحي الحرية والمعرفة.

فالحرية مطلب جوهري لمناخ المعرفة باعتبارها مفتاح ضـامن لحيوية البحث العلمي والتقني ونسـيج متكامل للفن التعبيري والإداري ويتطلب ان يتهيأ لها المناخ الملائم وفق القوانين والأنظمة المشـرعة التي تضـمن تطبيق حقوق الإنسـان محليا وإقليميا ودوليا .

وهذا الطرح يحتاج الى توسـيع نطاق الحرية وترقيته الى مسـتوى الاسـتمتاع بها أي تذوق حلاوة الحرية ليس رفع شـعارات فقط وانما تطبيقات عملية منظورة وقد يواجه ذلك معارضـة من المتضـررين من التوسـع في نطاق الحرية كونهم مسـتفيدون من

انتكاسة الحرية وانتكاستها لكونهم يريدون ان يضعوها في بودقة الانفعالات والرغبات المطالب والأمنيات السرابية

ان حرية التعبير تدفع الفرد لان يعبر عما يدور في خلده وجوارحه وليس هذا فقط بل ينطلق في تفكيره في مساحات واسع لا تفصلها حدود ولا تلجمها قيود وقد تكون هنالك حريات متعددة ومتاحة ولكن كثرة الضغوط النفسية التي تنطوي عليها قيود وضغوط متعددة بحيث لا نسمح للفرد في ان يفكر بصورة سليمة ويطلق عنان فكره لانشغالاته المتعددة وامتهانه اكثر من حرفة او عمل لسد احتياجات المعيشة ويواجه أزماته للحصول على مصادر الطاقة او او مفردات الغذاء الرئيسي لذ يكون مقيدا للحركة والفكر والتعبير .

وفي ظل المجتمعات المتحضرة نجد الفرد يستطيع ان يمتلك احتياجاته الأساسية من غذاء ومسكن وملبس بطريقة أسهل من غير ها في بلدان أخرى .

وهنا يبرز مجهود الدولة في توفير مستلزمات العيش الآمن باعتبار ان الفرد هو لبنة المجتمع فعندما نقوم بتطوير هذا الفرد وبأعداد كبيرة فأننا نطمح تن يتطور المجتمع شيئا فشيئا ويتيح للفرد الوسائل والمستلزمات والمنظمات التي يمكن ان ترفع من مستواها الثقافي والمعرفي والاجتماعي وبما يحقق الأهداف التالية :-

أ- صيانة الحرية بما يضمن حصول الأفراد على خياراتهم المتعددة

ب-تمثيل أفراد المجتمع في كيانات تنسجم وتوجهاتهم

ت-وجود منظمات مجتمع مدني تحمي افراد المجتمع وترفع من مستوياته المتعددة

ث-وجود قوانين وتشريعات تحمي حرية وحقوق الأفراد على حد السواء

ج- وجود مؤسسات تنفيذية تتسم بالنزاهة والشفافية والاستقلالية من السطوة والنفوذ

٢ :- النشر الكامل للتعليم المتقدم والاهتمام بالقطاع التعليمي واستمرار يته

ان التعلم من اجل اكتساب المعرفة يشكل جوهر التنمية في المجتمع الغربي الذي يفترض ان يبنى على أسس منطقية متمثلة بالجوانب التالية :- (تقرير التنمية الإنسانية: ٢٠٠٣)

- لايمكن ان نحقق المكاسب المعرفية في ظل سلاسل معرفية متقطعة او متباينة ذلك في الاستثمارات الموجهة لبناء أسس مجتمع المعرفة المتمثلة بالقاعدة العريضة لنشاط التعليم في مراحل الطفولة وما يترافق معها من اهتمام بالمواهب واعداد برامج تعليمية منظورة باستمرار وبما يتوافق والأساليب التعليمية في البلدان فائقة التقدم .
- اتاحة فرص التعليم لجميع من خلال فسح المجال امام الفئات العمرية كافة في ظل نظم تعليمية متطورة تستجيب لحاجات ورغبات المجتمع والتحدي الذي يواجه المجتمع هو استحداث وابتكار نظم تعليمية متطورة تتسم بالجودة .
- استحداث مؤسسات ومراحل تعليمية متناسقة تضمن فرص تعليمية شاملة هدفها الأساس القضاء على الأمية وقد لاتعني الأمية الجهل بتعلم القراءة والكتابة بل تعني الأمية عدم التعلم والتسلق بمراحل تعليمية متقدمة.
- رفع مستوى جودة الخدمة التعليمية مطلب أساس لبناء قاعدة معرفية واسعة وبالتالي الارتقاء بمستويات التعليم من الناحية النوعية والكمية ويشمل ذلك كل ما يتعلق بالخدمة التعليمية من مؤسسات تعليمية وملاكات علمية متخصصة ولكافة المراحل التعليمية ويتطلب ان يترافق مع ذلك وجود تقييم دوري وفق مقاييس معتمدة تعكس مؤشرات مستوى التعليم ونوعيته ولكافة المراحل التعليمية وبما يتوافق والتحول الى مسار الحداثة والتميز والإبداع من اجل الارتقاء بناصية المعرفة والتقانة أسوة بالدول المتقدمة.

٣ :- التوسع في بناء مؤسسات بحثية تقرر مخرجاتها توطين العلم والتقانة الحديثة

تتطلب عملية بناء مؤسسات بحثية التحرر من الأوهام التي تعيق توطين العلم والمعرفة المتمثلة بالنقاط التالية :-

- إمكانية استيراد منتجات العمل الحديث على صورة سلع او خدمات وهذا لايعني بالضرورة انتقال المعرفة المجسدة فيها او تبني أنماط من السلوك

الاستهلاكي المترافق معها كاستخدام شبكات (الانترنيت او النيت ورك) . فمعظم الأجهزة المتطورة كالحواسيب تستخدم لأغراض الطباعة والنشر او إنجاز الأعمال الإدارية او مقاهي الانترنيت وصـــالات الألعاب وجزء كبير منها معطلة عن العمل بسـبب قلة الملاكات العلمية المؤهلة للتفاعل معها

- عدم جدوى البحوث في العلوم الأساسية ولا تستطيع ان تتخطى الحواجز لامتلاك ناصـية العلم بصـورة جوهرية ، فالعلم النافع ليس متاحا بصـورة يسـيرة على شـبكات الانترنيت بل يكون محاطا بموانع متعددة يصـعب الوصول اليها .

ونتيجة لذلك يتطلب إصـلاحات جذرية في النظم التعليمية المطبقة لكل المشـاكل والمعوقات التي تحول دون امتلاك ناصية العلم والمعرفة وتوسيع انتشاره واكتسابه بين افراد المجتمع .ومن جهة اخرى يتطلب ان يكون هنالك وعي بأهمية ميدان العلوم والتقانة واتساقه لمواجهة ألازمة الراهنة التي تعاني منها الدول العربية

كما ان التوسع في بناء المؤسسات التعليمية والبحثية يسهم بصورة كبيرة في بناء قاعدة معرفية على مســـتوى الأفراد والأجهزة وفي كل المجالات المتاحة وبالتالي فان مســـالة اغناء المنظمات ســـواء كانت إنتاجية ام خدمية بالملاكات العلمية المؤهلة لاخذ دورها الحاضـر في نقل الواقع الاقتصـادي الى اقتصـاد رقمي او معرفي يستند على مرتكزات التطور التكنولوجي في وسـائل الإنتاج وتنمية لموارد الاقتصادية المتاحة وتنمية الموارد البشرية.

وعندما تتكامل متطلبات بناء المجتمع المعرفي فان عمله قد يرفد القطاعات الاقتصـــادية بالمؤهلات ذات النوعية الكفوءة التي يكون لها القدرة على الابتكار والإبداع والإنجاز العلمي الرصـين دعما للاقتصـاد الوطني ومحاولة للتقرب من أنماط للاقتصـــاد في الدول فائقة التقدم التي يعتمد على الجانب المعرفي في تخطي المشكلات في العلوم والجوانب الإنسانية .

وهذا الترابط بين طـاقات الموارد البشـــرية كونها تمثل راس مـال فكري وبين المؤسسات العلمية كونها تمثل الوعاء الذي يحتضن العلم والمعرفة ويرعاها لتبلغ

مبتغاها العلمي الرصين ، وتحتاج هذه العلاقة المترابطة الى صياغة استراتيجية جديدة ترسم آفاقها المستقبلية من خلال الأسس التالية :-

أ -اغناء التفاعل بين السياسة الاقتصادية وعمليات الدمج لقطاعات الاتصالات والإعلام والمعلومات لغرض توسيع المشاركة الجماعية الشاملة في تبني العلم والمعرفة سلاح تنافسي يستخدم في بناء اقتصاد يقوم على أعقاب مجتمع معرفي .

ب- ضرورة وجود تكامل معلوماتي ومعرفي بين القطاعات الاقتصادية اذ لايمكن ان نهتم بقطاع صناعي او تجاري او زراعي على حساب أي قطاع آخر وإهمال القطاعات الاخرى قد تكون في بادئ الأمر لا تحتاج الى تكنولوجيا المعلومات العكس ان المعرفة أخذت حيزا كبيرا من ثقافة الفلاح البسيط في اختياره لنوعية الأسمدة التي يستخدمها او البذور المهجنة و نوعية المبيدات وسبل مكافحة الحشرات على سبيل الذكر .

ج-اعتماد المدخل الثقافي لتنمية المعرفة والمعلومات لعموم المجتمع وهذا يشجع على تنمية مواردهم الاقتصادية لكونهم يتفاعلون مع قطاعات اقتصادية مختلفة ويعملون معها

د- استغلال ثقافة المعلومات والانتقال في مجالات التعليم والتدريب والصحة العامة ووضع أسس لبنى تحتية تختص بثقافة عربية متكاملة.

هـ ويتطلب ان يترافق مع تطبيق هذه الاستراتيجيات ما يلي:- (الامم المتحدة: ٢٠٠٤)

- توفير المعرفة وهي عادة من اختصاص المراكز البحثية المختبرات الجامعية
- اكتساب المعرفة و تكيفها و نشرها وهو ما يقع على عاتق الشركات في كل من القطاعين العام والخاص ويرافق ذلك أحيانا على عاتق الجامعات والمركز البحثية
- تنمية الموارد البشرية التي غالبا ما تضطلع بها الجامعات للتدريب المهني

- التحويل الذي يعتمد بصورة بشكل تامة على التمويل الحكومي
- خدمات انشاء البنية الأساسية للعلم والتكنولوجيا ودعمها وهي التي تختص الحكومات بها .

٤ :- التحول الحثيث الى نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية

تمتاز معظم اقتصاديات الدول العربية على استنزاف الموارد الطبيعية الناضبة كالنفط والكبريت والفوسفات ويتم تصديرها الى الدول الصناعية ، وهذا الإنتاج والسلوك الريعي يرتهن أساسا بإنتاج القيمة الاقتصادية وان كان يحقق بعض الثراء الاقتصادي في الأمد العاجل بيد ان هنالك تخصيصات مالية من عوائد النشاط الاقتصادي للأفراد ومختلف الوحدات المجتمعية على أساس من الولاءات الضيقة والمحسوبية والمنسوبية عوضا عن المساهمة في نهضة الواقع الاقتصادي فضلا عن التضييق للحريات والاجتهادات .وعليه يتطلب تبني توجهات حديثة لإدخال التكنولوجيا والمعرفة في النشاطات الاقتصادية وبزيادة متعاقبة في اقل تقدير كما يتطلب ايضا ان تكون القيمة المضافة اعلى وأسرع نموا ويترافق معها نمو معرفيا كما تنمو الأنشطة الاقتصادية ، وهذا التحول يحتاج الى حاضنات للمعرفة وإرساء قواعد المعرفة في النظم التعليمية كالمدارس والمعاهد والجامعات لانها تمثل القاعدة الواسعة لاستقطاب الموارد البشرية التي ينحصر توجهها لاكتساب العلم والمعرفة فضلا عن المؤسسات البحثية المتخصصة والمراكز الاستشارية التي تمثل مراكز انطلاق لتقنيات الأعمال وتوفير مناخ معرفي يسمح بالتجديد المعرفي .

ان اكتساب المعرفة وتوظيفها في البنية الاجتماعية والاقتصادية يتطلب ان يكون هنالك برنامج منتظم لاستقطاب الكفاءات والموارد البشرية معززة بالتشجيع والتحفيز وإدارة تغير الفكر والسلوك الإنساني من السعي للحصول على القيم المادية والمكانة السلطوية ذات القوة والنفوذ المؤثرة في المجتمع ،وهذا الاستقطاب يتطلب ان يكون شامل وواسع لاحتضان اكبر عدد ممكن من الموارد البشرية لبناء أرضية واسعة وقوية تعمل على غرس المعرفة كقيم إنسانية يكتسبها الفرد ويحصل على امتيازات تحفيزية تفرزه عن أقرانه غير السالكين دروب المعرفة

لكي يتوفر الإحساس بالمسؤولية تجاه مواقف المعرفة وتجلياتها في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية .

كما ان السعي نحو بناء مجتمع قائم على أساس المعرفة إضافة الى المقومات الأساسية الأخرى التي تلعب دورا هاما في النظم الاجتماعية كالعلاقات والروابط الاجتماعية المشتركة والخصائص التي يتصف بها المجتمع منها الدين والعرق والثقافة والمنزلة الاجتماعية والأرض والقبيلة وغيرها ... فهذه العوامل والصفات المشتركة قد تكزن عامل مساعد لتجمع الافراد وتنمية أفكارهم وصقل مواهبهم من خلال ربط مؤسسات المجتمع فيما بينها كالمؤسسات الدينية والمؤسسات الاقتصادية والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الأكاديمية وغير ذلك من المؤسسات التي ينبري تحت لوائها شرائح اجتماعية ومتنوعة .

ثالثا :- العوامل المؤثرة في نشر العلم والمعرفة تتمثل بما يلي:-

١. المؤسسة الدينية :تشكل المؤسسة الدينية عامل ذو تأثير قوي في نفوس وسلوك أعداد كبيرة من الأفراد نتيجة للحلول التي تقدمها وفق منهجية الكتب والشرائع السماوية وما جاء به الانبياء والرسل واهل التقى من أفكار وسلوكيات نبيلة ، فالدين أثرى في المعرفة الإنسانية من خلال الإصلاحات المستنيرة في سياق المجتمع ومنظومة المعرفة .اذ لا جدال في صحيح الدين وهو براء من أي اثر سلبي على اكتساب المعرفة الا ان هذه المؤسسات فقدت تميزها الذاتي واستقلالها النسبي في مواجهة العلمانية والدولة المركزية الحديثة وذلك بسبب السياسات المؤدية الى الهيمنة والوصاية على هيئات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية تم احتواء نشاطها في حدود المواقف والتوجهات الرسمية للدولة.

٢. النهوض باللغات الحية : تعد اللغة وعاء المعرفة والإبداع وإنتاج المعرفة وعليه فقد قدمت اللغة العربية فرصا نادرة لولوج العرب عصر المعلوماتية وثقافة المعرفة باقتدار ، وعلى الرغم من ذلك هنالك حاجة لتجاوز لغة الخطاب اللغوي الراهن وتعميق نظرة اشمل لمنظومة اللغة العربية من اجل تنمية أدوات التفكير والقدرات الذهنية والملكات الفكرية والإبداعية ، ومن جان بآخر يتطلب ان يكون الفرد المعرفي

حمل اكثر من لغة لكي يستطيع ان يتطلع الى أكثر نمن مصدر من مصادر المعرفة دون وجود عوائق جســـيمة تســـهم في الانطلاق العلمي والمعرفي (_تقرير التنمية الإنسانية:٢٠٠٣_)

٣. اثراء التنوع الثقافي ودعمه : اثنت الشـــرعية الدولية على ضـــرورة تمتع الجهات الفرعية بحقوقها وبخصـــوصـــيتها الثقافية والدينية مما جعل الثقافات المتعددة التي ترجع الى الأقليات والاثنات مزايا لا تبارى في منظور مجتمع المعرفة، مما تطلب ان تنمو الثقافات المحلية في إطارها وخصـوصـيتها ودعم فرص ازدهارها وتفاعلها مع بعضها

واذا سـنحت الفرصـة لتلاقي هذه الأقليات والاثنيات في تفاعل ثقافي متنوع سـوف تعطي للعالم معرفة جديدة ترقى بالإنسانية في عصر مجتمع المعرفة .

٤. الانفتاح على ثقافات العالم الإنسانية: لقد ساهم الانفتاح بين المجتمعات القديمة والحديثة على تناقل وتبادل الكثير من المعلومات نتيجة للاحتكاك الثقافي المتبادل ونقل المعرفة من مواطنها الأصـلية ونشـرها في بقاع العالم والتاريخ يشـهد ذلك في عرضـــه لنماذج عديدة من العلوم والمعارف المنقولة من بطون وأمهات الكتب او من خلال المشاهدة الفعلية والتجربة في علم كالكيمياء والرياضيات والطب .

الاستنتاجات والتوصيات

اولا:-الاستنتاجات

١. تعد المؤسسات التعليمية الحاضنة الأكبر لغرس المفاهيم والنظريات والتطبيقات التي تغرسها في المجتمع بهدف التطور ومواجهة متطلبات الحياة المعاصرة وعنوان لمستوى التقدم والتطور الحضاري

٢. ان المؤسسات التعليمية هي ارتقاء دائم وانتقال مهم من طور إلى طور ومن مستوى الى مستوى وهي مواكبة ومقاربة لما وصل اليه العلماء والباحثين في توجهاتهم العلمية ومناهجهم البحثية التي يمكن ان تسهم في بناء مجتمعات المعرفة وتطورها بشكل مستمر .

٣. تشكل المعرفة الإدراك المستنير والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد أو بطريقة اكتساب المعلومات لغرسها في المجتمع لغرض التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس بهدف الارتقاء بمستواه نحو الأفضل .

٤. ترتقي المعرفة على قدر تفاعلها وتطورها في اتجاهات عديدة مع حركة الواقع المجتمعي الذي نعيشه والنظرة المستقبلية بقوة وإمكانية العقل على الإضافة العلمية والإدراك للمتغيرات المؤثرة والمحيطة فضلا عن الإحساس النقي والمفرط في تحسين مسارات الحياة.

٥. يوصف مجتمع المعرفة أنه التطور الراهن والأحدث في مسيرة التقدم البشري , يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع الأنشطة تحقيقاً لرفاهية الإنسان ، من خلال تأسيس نمط إنتاج المعرفة من خلال تطور المؤسسات التعليمية

٦. يعد راس المال البشري البنية الأساسية لبناء المجتمع المتقدم و من اهم الأصول لدى المنظمات المتقدمة في بناء وتطوير منظمات الأعمال للآفاق المستقبلية ، اذ تمثل قيمة متراكمة الاستثمارات في مجالات عديدة منها تدريب وتطوير الكفاءات والتخصصات ، وتنمية مهارات العاملين بما يسهم في تطور المجتمع.

٧. تتحقق المكاسب المعرفية في ظل سلاسل معرفية متواصلة ومستمرة ذلك في الاستثمارات الموجهة لبناء أسس مجتمع المعرفة الذي يعتمد بشكل رئيس على النشاط التعليمي والمؤسسات التعليمية

ثانيا:- التوصيات

١. الاهتمام المتزايد بالمؤسسات التعليمية بما يمكنها من تبوء مكانتها المهمة في بناء معرفي معاصر يقوم على أسس توجيهية واضحة وصريحة

٢. إدخال مفاهيم وتطبيقات إدارة المعرفة في عموم التخصصات كأسلوب لتطوير القدرات الجماعية في المؤسسات التعليمية من خلال التوجه نحو بناء الذات والقدرات لتعظيم دور المجتمع ومكانته الحضارية والإنسانية.

٣. التوسع في فتح المراكز التدريبية والمنتديات المتخصصة في مجالات عدة لتفهم التوجهات المعاصرة لهندسة السلوك المجتمعي وتعزيز المهارات المتقدمة لتطور المجتمع.

٤. اتاحة فرص التعليم لجميع من خلال فسح المجال امام الفئات العمرية كافة في ظل نظم تعليمية متطورة تستجيب لحاجات ورغبات المجتمع والتحدي الذي يواجه المجتمع .

٥. رفع مستوى جودة الخدمة التعليمية مطلب أساس لبناء قاعدة معرفية واسعة وبالتالي الارتقاء بمستويات التعليم من الناحية النوعية والكمية ويشمل ذلك كل ما يتعلق بالخدمة التعليمية من مؤسسات تعليمية ملاكات علمية متخصصة ولكافة المراحل التعليمية.

٦. تامين الترابط بين طاقات الموارد البشرية كونها تمثل راس مال فكري وبين المؤسسات العلمية كونها تمثل الوعاء الذي يحتضن العلم والمعرفة ويرعاها لتبلغ مبتغاها العلمي الرصين ، وتتم وفق صياغة استراتيجية جديدة ترسم آفاقها المستقبلية

٧. اعتماد المدخل الثقافي لتنمية المعرفة والمعلومات لعموم المجتمع وهذا يشـــجع على تنمية مواردهم الاقتصـــادية لكونهم يتفاعلون مع قطاعات اقتصـــادية مختلفة ويعملون معها بشكل متواصل.

مصادر البحث

١. .(المعرفة https://ar.wikipedia.org/wiki)

٢. https://www.wordreference.com/enar/knowledge

٣. تقرير التنمية الإنســـانية(٢٠٠٣) برنامج الامم المتحدة الانمائي –الصـــندوق العربي للانماء الاقتصـــادي والاجتماعي، المكتب الاقليمي للدول العربية–المطبع العربية –عمان الاردن ٢٠٠٣، ١٦٣

٤. الصـــوراني،غازي(٢٠٢٢) مجتمع المعرفة في الوطن العربي في ظل العولمة ،https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=763138

٥. عبدالله تركماني :(2009) مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي ، الحوار المتمدن–العدد: ٢٥٥٢ – ٢٠٠٩

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162255.

٦. قطيط ,عدنان حمد أحمد:(2003) آليات مقترحة لتجسير فجوات الاداء الاستراتيجي بالجامعات: دراسة حالة / المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة جمهورية مصر العربية يناير ٢٠٢٣م

٧. مبادرات بناء القدرات التكنولوجية خلال القرن الواحد والعشـــرين (٢٠٠٣) – الامم المتحدة –نيويورك – ص ١٥٥

٨. مبادرات بناء القدرة الانتاجية في البلدان الاعضـــاء الاســكوا ، الامم المتحدة – نيويورك ٢٠٠٤ ص١٥٥-٢٠٣

٩. منهجية ادارة المعرفة : (٢٠٠٤)مقاربة تجريبية في قطاعات مركزية في الاسكوا الاعضاء –الامم المتحدة –نيويورك ٢٠٠٤– ص٤

10. Amit S. & Pandey Sh. (2021) Organizational Innovation in Knowledge Intensive Business Services: The role of Networks, Culture and Resources for Innovation,FIIP, Volume 11, Issue 1

11. Andrea C.:(2018): Steps towards a theory of the knowledge–society, Social Science Information, Volume 57, Issue 2

12. Elsa G. & Ingi R. E. (2018) Knowledge Management, Knowledge Creation, and Open Innovation in Icelandic SMEs. SAGE Open, First published online October 22,

13. Khuram Sh. , Ying H., & Hina Niaz: (2022) Knowledge–Intensive HRM Systems and Performance of Knowledge–Intensive Teams: Mediating Role of Team Knowledge Processes, Group & Organization Management, First published Feb 1.

14. Muhammad T. , Suhirman, & Benedictus K. (٢٠٢١) A Reflection on Transitive Planning: Transfer of Planning

Knowledge in Local Community-Level Deliberation SAGE Open, First published online June 12, 2021

15. Patrick O'M. :(2022) Critical theory, Peirce and the theory of society, European Journal of Social Theory, First published online September 14,
16. Sarah C., Suzanne K.& Regeer, Barbara:(2018) The future of knowledge brokering: perspectives from a generational framework of knowledge management for international development, Information DevelopmentVolume 35, Issue 5.pp.
17. Sylke J. (2020) Does Co-Production Lead to the Creation of Public Value? Balancing the Dimensions of Public Value Creation in Urban Mobility Planning, Administration & Society , Volume 53, Issue 4